

عبد الله بن سبا

[383] قسوة قادة أبي بكر من غير مسوغ، نظير ما قع بينهم وبين قبائل كندة من حرب من أجل قلوب كما رواها ابن أعثم والبلاذري والحموي. قال الحموي في مادة حُزْمُوت من معجم البلدان: كان زياد بن لبيد البياضي (أ) على حُزْمُوت وكندة لما بويع أبو بكر، فكتب إليه أبو بكر يخبره بوفاة النبي (ص) ويأمره بأخذ البيعة على من قبله من أهل حُزْمُوت، فقام زياد فيهم خطيباً، وعرفهم موت النبي، ودعاهم إلى بيعة أبي بكر، فامتنع الأشعث ابن قيس من البيعة، واعتزل في كثير من كندة. وبائع زيادا خلق آخرون، وانصرف زياد إلى منزله، وبكر لآخذ الصدقة كما كان يفعل. وفي رواية أخرى: كتب أبو بكر إلى زياد بن لبيد والمهاجرين أبي أمية المخزومي - وهو يومئذ على كندة - يأمرهما أن يجتمعا فتكون أيديهما يدا وأمرهما واحداً، فيأخذاً له البيعة، ويقاطلا من امتنع من أداء الصدقة، وأن يستعينا بالمؤمنين على الكافرين، وبالمطيعين على العاصين والمخالفين. قال ابن أعثم: " فجعل قوم يعطونه الزكاة وهو طائعون، وقوم يعطونه إياها

(أ) أبو عبد الله زياد بن لبيد بن سنان الانصاري الخزرجي البياضي، استعمله رسول الله (ص) على حُزْمُوت، وكتب إليه أبو بكر وأقره، توفي زياد في أول أيام معاوية. راجع أسد الغابة (2 / 217) ونسبه في جمهرة ابن حزم (ص 356).